المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 12-07-2007 العـــدد : 12445
الصفحـات : 12 المسلسل : 111

ملف صحفي

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 12-07-2007
الصفحـات : 12
العـــدد : 12445
المسلسل : 111

سيرة العطاء والجود للملك عبدالله بن عبد العزيز

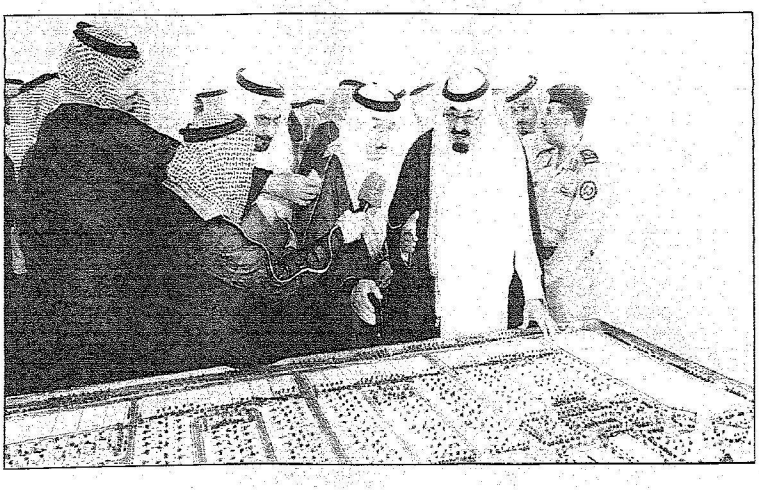

اليوم- الدمام

إن الناظر بعين العدل والإنصاف لتاريخ هذه الجزيرة العربية على امتداد السنين، وعبر عشرات القرون المتلاحقة التي شهدها واقع الجزيرة منذ بزوغ فجر النبوة وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم يدرك أن الفترة التي وفق الله تعالى هذه الأسرة العريقة الأصيلة في نسبها وسلالاتها الشامخة بقادتها ورجالها والتي ابتدأت بالبيعة التاريخية قبل مايقرب من مائتين وسبعين سنة بين الإمامين المصلحين محمد بن سعود ومحمد بن عبدالوهاب رحمهما الله تعالى وأسكنهما الفردوس الأعلى من الجنة وحتى يومنا هذا أنها من أفضل مراحل الزمن التي عاشتها هذه الجزيرة سواءً فيما يتعلق بالتمسك بالإسلام وعقيدته وشعائره وأحكامه، أو فيما يتعلق بالحياة البشرية ورقيها ونهضتها ورخائها وأمنها. ومابين ذلك أن الجزيرة العربية عاشت ألوانا من الحياة بتباينة، وأزمنة متقلبة ما بين حرب وسلم، وخوف وأمن، ورغد ونكد،

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 12-07-2007
الصفحـات : 12
العـــدد : 12445
المسلسل : 111

وصفاء وكدر، وحلو ومر ولاشك أن السبب الرئيس المؤثر في هذه التقلبات هو قرب النـاس وبعدهم مـن دين اللـه القويم، وصراطه المستقيم، وهذا أمـر لاينكره إلا مكابر ولايجحده إلا معاند، ففي عصر النبوة على صاحبها أفضـل الصلاة وأتم التسليم عاشـت هذه الجزيرة بعد تمام الفتـح الأكبر لمكـة المكرمة عاشـت هذه الجزيرة أروع وأزكى وأعظم أيام حياتها، ثـم امتد بهـا ذلك فـي عصـر الخلافة الراشـدة وإن كانت في تلك الفترة ذاقت مـرارة أحـداث عصيبة ثـم تنقلت مابين تقلبات السـراء والضراء، وحين انطلقت بيعة الندوة في هذه الجزيرة إلى تجديد أمر الدين وجمع الكلمة وإعزاز الشـريعة، وحماية المقدسـات في عهد الإمام الأول، والأمير الموفق محمد بن سـعود مؤسس الدولـة الأولى عـادت هـذه الجزيرة إلى ماكانت عليه في أول الإسـلام من المكانة والريادة وسطع نورها في خريطة العالم، وأضـاءت ماحولها وامتـدت إلى أقاصي البـلاد، ومرت بفتـرات عصيبـة ضعف فيهـا نورهـا لكنه لـم ينطفـئ، وألهم الله سـبحانه وتعالى الملـك عبدالعزيز بن عبدالرحمـن آل سـعود رحمه اللـه تعالى وأسـكنه الفردوس الأعلى من الجنة - أن ينهـض بعزم وحـزم ويتـوكل على ربه سـبحانه وتعالى ويعيد لهذه الجزيرة ما كانت تعيشه من عز الإسلام ومجده وهيأ اللـه تعالى له الأسـباب ماقـوى عزيمته وهيبته، فسطر هو ورجال معه بتوفيق الله تعالـى وفضله ومنته ثم بحكمة هذا الإمام الصالح وشـجاعته وإقدامه تاريخاً مشـرقاً لهذه البلاد وعزاً ومكانة عظيمة بـين أمم الأرض لأكثر من مائـة عام إلى يومنا وهـي تعيش عصـوراً متتالية من العز والأمن والرفعـة والتمكين بين أمم الأرض تقود سـفينة الإسـلام، وتحرس مقدسـاته ومنارات ـه وتبث شـعاع أنوار دعوته إلى أمم الأرض.

رحل الملك عبدالعزيـز رحمه الله وترك مملكة واسـعة - يتشـرف بـل ويتمنى جميـع أهـل الأرض أن ينتسـبوا إليها - المملكـة العربية السـعودة، مواطنوها هم اليـوم من أفضل أهـل الأرض تديناً وأخلاقاً بل ومدنية وحضارة.

يعيشـون عيشة هنية بحمدالله تعالى فـي أمن ورغـد وعافيـة وتآلـف ومحبة وللملـك عبدالعزيز رحمه الله فضل عظيم على أهل المملكة، بـل وعلى جميع العرب وبل على المسلمين قاطبة.

الملـك عبدالعزيـز لـم يشـيد مملكة فحسـب بل إنه بنى ممالك، وشـيد دولاً وأحيا شعوباً لأنه قائد من أعظم قادة أمة الإسلام، وكل من ولي من بعده أمر الأمة، ويوبع ملكاً على شـعب المملكة من أبنائه الكرام قـدم للمملكة وللعرب وللمسـلمين بـل وللعالم مآثر عظيمة ومنجزات كبيرة في جميـع المجالات الملك سـعود وفيصل وخالد وفقد رحمة الله عليهم، وفي هذه الرحلـة من عمر هذه المملكـة الفتية على قلوبنا جميعـاً تعيش هـذه البلاد فترة زمنية من أثمن وأجمل عصورها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سـعود يحفظه الله ويرعاه في بضعة عشر شهراً يسطر الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله بأحرف من ذهب إنجازات سابق بها الزمن ليس في منطقة فحسـب بل في جميع مناطـق المملكة إنه بحق والد الشـعب وحبيبهم لايفرق بين مواطـن وآخر، ولا بين مدينة وأخرى، كل شـبر من الوطن يعـز عليـه كل مواطن هو ابن له، صادق الكلمة صادق البسـمة صادق الدمعة، أحبته رعيته فأطلقوا عليه ملـك القلوب بل ملك الإنسـانية، نظراته مؤثـرة وكلماته مؤثرة وإشـاراته مؤثرة قـال فصدق، ووعد فوفى، حين تنظر إلى الحشـود التي تستقبله مئات الألوف في كل منطقة يزورها زيارات الخير والعطاء والبـذل تتوقن أنهم مـا اجتمعوا عليه إلا لمحبته سـار في رعيته سيرة حسنة وأعاد للأذهان سـيرة الملوك الصالحين ولا تخلو غالـب خطبـه وكلماته مـن التركيز على التمسـك بالعقيدة وأن ماتعيشـه هذه البلاد من عز ورخاء هو سـبب تمسـكها بدينهـا وعقيدتها وفي غالب مجالسـه وخطبه وكلماته يبشـر شعب هذه البلاد بأنها من خير إلى خير ومن رخاء إلى رخاء وأن الله سيفتح عليهم بركات من السماء والأرض.